



## في هذا العدد

# اللقاح واجب صحي وأخلاقي

في ظل جائحة كوفيد - 19 التي تجتاح العالم بلا هوادة، مهددة وجود البشرية ذاتها، ناهيك بما أحدثته من تغيير في الاقتصاد واساليب الحياة، فإن دعوات انكارية لوجود الفيروس من الاساس، مصحوبة بمعارضة لتناول اللقاح بذرائع شتى، تصبح نوعا من قرار في انتظار الموت كحد ادنى، او شكلا من اشكال التحريض على الانتحار، لأن حق الانسان في العيش حرا يبقى مقيدا، اخلاقيا وقانونيا، بعدم تعريض حياة الاخرين للخطر القاتل.

بعيدا من نقاش جنس الملائكة حول اهمية هذا اللقاح او ذاك، وهو نقاش من طبيعة تجارية تنافسية بين شركات ودول، فإن "الامن العام" خصصت منذ ظهور فيروس كورونا ولا تزال، مساحات على صفحاتها تتناول تطور هذه الجائحة في لبنان، والاجراءات المادية والطبية الواجب اتخاذها. اليوم نلقي الضوء على اهمية الدعوة الى تلقي اللقاح المضاد لهذا الفيروس في طريق الالف ميل للقضاء على جائحة العصر. اسباب الحديث عن هذا الامر كثيرة وعديدة، تبدأ من ضعف الاقبال على التسجيل في المنصة، وصولا الى الانخراط الغريب من غير المتخصصين في حملات تطعن بفعالية هذا الترياق، ناهيك باخرين مهووسين بـ"عقدة المؤامرة".

عمليا، هناك تفاوت في فعالية اللقاح بحسب الاراء الطبية. لكن الالم تقاطع هذه الاراء الصادرة عن منظمة الصحة العالمية ومراكز بحثية جرثومية معروفة بصدقيتها واكاديميتها عند اهمية تلقي العلاج لمكافحة الفيروس. ولكون الترياق مفيدا جدا، فإن تلقي اللقاح ضرورة صحية واجتماعية واخلاقية، لا يمكن القفز فوقها تحت اي ذريعة من الذرائع. واذا كان القانون لا يجرم الممتنعين عن تلقيه، فيصبح من الضروري ان ينخرط المجتمع اللبناني كله وبكل طاقاته الاعلامية، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، في حملة توعية ستنتقد حتما مئات الارواح من اهلنا وعائلتنا.

ايضا وايضا، وبعيدا من صراع الشركات، وانخراط المدارس الطبية في هذا المجال، فان كل اللقاحات آمنة وتشكل ضرورة لكبح الموت الذي يجتاح منا شيئا وشبابا. واذا كان من اثارها بعض الالم او التحسس، فهذا لا يلغي على الاطلاق ما توفره من امان صحي. واي استعادة لسيرتها تقطع الشك باليقين لجهة نجاة البشرية في اصقاع العالم مع كل استجابة لها في مواجهة الفيروسات التي توالدت عبر التاريخ. فهي وحدها من وفرت للمتلقين امانا صحيا.

اللقاح علم قائم في ذاته، ومكمل اساسي لمفهوم الصحة بمعناها الطبي والعلمي. واذا كانت الآثار الجانبية والمحدودة هي سبب هلع البعض الذي يستعملها لاستثارة مخاوف الناس، فان هذه الآثار هي الدليل على التفاعل الايجابي. ففي النصف الثاني من تسعينات القرن السابع عشر، اكتشف العالم والطبيب الانكليزي ادوارد جينر مفهوم اللقاح خلال انتشار موجة الجدري انذاك. وكان من خلال ملاحظته، ان النساء اللواتي يحلبن الابقار المصابة بالجدري هن اقل عرضة للاصابة بالعدوى ما خلا ظهور بثور صغيرة على اياديهن. عندها اخذ القحيح من البثور وحقن طفلا به، فكان ان اصاب الاخير بشيء من الاعياء خلال الايام الاولى ليتماثل بعدها الى الشفاء، وليكتسب مناعة في مواجهة جائحة ذلك الزمن. ومن حينه الى اليوم راح علم الابحاث الجرثومية وعلم اللقاحات يخوضان المعركة تلو الاخرى في الدفاع عن صحة البشر. كان هذا المسار طويلا وشاقا، لكنه حمى كل ادمي على هذه الارض، اللهم من رفض تلقي اللقاح بسبب من هلوسات.

المطلوب الآن، وبلا تردد، التفاعل الايجابي مع سياسة التلقيح للحد من الخسائر البشرية وهي الالم من الخسارات الاقتصادية.

تلقي اللقاح سيمنحنا فرصة العيش بشكل اكثر امانا، وسيمنحنا مجددا روعة التلاقي والتفاعل والتخاطب الاجتماعي، بعد سنة من خوف اجتاحنا وصرنا نتعاطى فيه مع ذواتنا ومع غيرنا كأننا اوبئة متحركة ومتنقلة. كل خطوة ايجابية نحو تلقي اللقاح، ستخفف مسافات من السير الطويل وراء جنازات نحو القبور في وداع احبائنا.

"الامن العام"